

الموعظة

predikan på arabiska

الأحد الخامس عشر في الثالوث المقدس

15e sönd. e tref

واحد ضروري

Ett är nödvändigt

ما هي الأشياء التي أتوق و أشتاق لها ؟ ما الذي أحتاجه لأتمكن من العيش ؟ طعام و ملابس و منزل للسكن هي الشروط و الاحتياجات الخارجية . ولكن ماذا عن الشروط و الاحتياجات الداخلية ؟ ما الذي أحتاجه أنا ؟ ما الذي أتوق و أشتاق له ؟.

أعتقد أن هذا السؤال هو الموضوع الذي تدور حوله حكاية مرثا و مريم . أرغب في أن نجرب كلنا في فكرنا بأن نكون مرثا و مريم و بغض النظر عن الجنس و بغض النظر أيضاً عما إذا كنت أشعر بأنني أكثر مثل مرثا أو مثل مريم . أنا أعتقد بأن هذا الخلاف و الذي كان قائماً بين الشقيقتين هو خلاف و نزاع نتصارح نحن معه أيضاً . و من المحتمل يوماً .

نحن نرتل ترتيلة كتبها " إيلفا إيجهورن " حيث تقول فيها
" ... و هكذا أحمل أنا أثقال أيامي و تعبي ... حياتي هي فقط شوق , فقط جلدي " .
نحن كلنا نحمل تعبنا و أثقال أيامنا هذه و شوقنا .

ولكن العديد منا قد حبسوا شوقهم و جعلوا من العمل و الواجب و الولاء و الخوف غطاء واقٍ , و حاجز مانع و هكذا فلن يُهددنا الشوق في أن ننكسر و نتحطم .
كلنا نمتلك العديد من التجارب و التي أنتهت بخيبة أمل , و كلنا أعطينا الثقة و لم نقابل بثقة مثلها . و هكذا نغلق على شوقنا و نحن خائفين و متخنين بالجراح .

و لكن أينما نذهب يبقى موجوداً معنا هذا الأشتياق . نبقي نتوق و نشتاق إلى ذلك الحب و تلك المحبة الغير مشروطة و إلى المغفرة . أنها محبة تجعلني أجروء أن أقف عارياً مع كل نواقصي و أخطائي من دون أهانة أو إذلال . و أن أحس و أعيش أن هناك من يراني و ينظر لي و رغم كل ذلك يعتقد بأنني جيد , جيد بما فيه الكفاية . أنا محبوب ليس لأنني جيد و مجتهد و لطيف . و ليس لأنني ذكي و نشط و مثابر .
من الطبيعي إننا نتوق أن نرى أنفسنا بهذه الطريقة و بأننا جيدين . جيدين بما فيه الكفاية . أنا لا أعرف و لا أقدر على عمل كل شيء , أنا أعمل أشياء خطأ و أقول أشياء خطأ و أنا قد آذيت أشخاص آخرين . أنا جيد في بعض الأشياء , أنا حريص , و أنا جبان و أحياناً أنا طائش و متهور , ألخ
و لكن مع كل ذلك : أنا أستحسن نفسي رغم كل ذلك . أنا جيد بما فيه الكفاية .

أنا أعتقد بأن هذا الأشتياق في أن أشاهد و أن يُنظر لي و أن أكون محبوباً هو ما كان يدور حوله اللقاء بين يسوع و مريم .
مريم تجرات على أن تأخذ هذا الشوق على محمل الجد و أن لا يُنتزع منها .

و لكن أنا أعتقد بأن مرثا أيضاً ترغب و تريد ذلك . ولكنها لم تجد الوقت لذلك . حيث أن المسؤوليات و المهام و التي عليها أنجازها و الشعور بالحاجة إلى الترتيب هو ما يسيطر عليها . أي كل ما يجب أن يُعمل . لو نحن قَسَمْنَا العالم إلى من هم على شاكلة مريم و من هم على شاكلة مرثا حينها سأشعر أنا بالضيق .
بدلاً مما قاله يسوع لمرثا , لماذا لم يقل لها : مرثا أعذريني . علينا أن نساعد بعضنا البعض . ما الذي تريدين أن نعمله ؟ .
ولكن العكس يسوع كان يريد أن تبقى مرثا و تتوقف عن أنشغالها بالعمل أيضاً .

و لو كنت كلتا مريم و مرثا سوف أسمع يسوع يقول لي أنه علي أن أخذ أشتياقي على محمل الجد . أن الرب موجود دائماً من أجلي و لكن أنا بحاجة لأعطاء الوقت لأستمع و أصغي و لأستلم ما يريد الرب أعطائه لي .
فأنا لا يمكنني فقط أن أركض مندفعاً و بسرعة في الحياة لأنجاز الأشياء العديدة و التي أعتقد بأنها جداً ضرورية و مهمة للغاية . إذا كنت أريد أن أعيش مع الرب فأنا بحاجة لتخصيص وقت لنكون مع بعضنا .
يقول يسوع : الرب وأنا معاً . هذا الجزء الجيد الذي لا ينبغي لأحد أن يأخذه مني !.

أنا أحتاج مرثا في حياتي . لأنه بدون مرثا سأكون كسولاً , و غير مهتم بالآخرين و فاقد للقدرة على المبادرة و العمل . ولكن ليس على مرثا أن تسيطر على حياتي . يجب أن يكون هناك مكان لمريم في حياتي حتى أجرؤ على أخذ أشتياقي على محمل الجد .
و بذلك لن أدع الخوف و الوحدة و العزلة و الصمت و الخداع تسيطر علي . يجب أن يكون هناك مكان لمريم في حياتي لأتمكن من إعطاء وقتاً من حياتي تشغله المحبة .
قد يكون هذا الأمر مخيفاً و أنه من السهولة أكثر أن أكون منشغلاً دائماً في النشاطات و باستمرار , و دائماً هناك أصوات من حولي تملأ أفكارى و مشاعري .

و لكن يسوع يدعونا و يقدم لنا موضعاً على مائدة الرب . و أن نضع ثقتنا و نرتاح في حضور الرب . و الشجاعة على التخلي عن القلق .
و كما كتب الفيلسوف القديم " كيركغور " عن الأيمان : أن تُلقي بنفسك إلى عمق 70000 قامة و تؤمن بأن هناك من يتلقاك .

صلاة مع كلمات كتبتها " إيلفا إيجهورن " :
حياتي فقط شوق فقط جلدي .
أكسني بنعمتك . أنت ربي .

أمين

